بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد،،،

فهذا نظم دفعني لتقييده ما تكاثر عليَّ يوماً من فورة الشعر وورده، فاستعنت بالله على نظم أقسام الكفر والشرك والنفاق، عائذاً بالله منها ومن سيء الأخلاق، وقد ذكرها بعض أئمة الدعوة النجدية، واستمدها من الأدلة القرآنية والسنة المحمدية، بذلت فيها من الجهد ما بذلت، وأعانني ربي إذ عليه اتكلت، وأسميت نظمي (بغية المشتاق في نظم أقسام الكفر والشرك والنفاق)، فيا أيها الناظر فيه، تأمل في ظواهره وخوافيه، واستر ما بدا لك من عيب، وخصَّ الناظم بدعوةٍ في ظهر الغيب، إذ بالدعوات تستصلح الهفوات، والله حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وكتب/

أحمد بن عباس المساح المعمري

الأحد ١٣ / ١٠ / ١٤٢٤هـ

المقدمة

حَمْداً لِرَبِّي خَالِقِ العَبِيدِ … بِالحَقِّ للتَّوحيدِ لا التَّنديدِ

ثُمَّ الصَّلاةُ معْ سَلامٍ تُمِّمَا … على نبيٍّ للمَعَالي تَمَّمَا

وبعدُ قَدْ نَظَمْتُ يَا رِفَاقِي … في الكُفْرِ والإشْراكِ والنِّفَاقِ

ذَكَرْتُ تقسيماتِ أهلِ العِلمِ … مُبَيِّناً دليلَ كُلِّ قِسْمِ

مِنْ قَولِ حَبْرٍ جَدَّدَ التَّوحِيدَا … وكَانَ في الخَيْرَاتِ مُسْتَزِيدَا

أعني الإمَامَ الحَنْبَلِيْ مُحَمَّدَا … بحرَ العلومِ الفَارسَ المُسَدَّدَا

أقُولُ بعدَ أنْ سألتُ ربي … لهُ الجِنَانَ لاحَقاً بالرَّكْبِ

الشِّرْكُ أنواعٌ ثلاثٌ فاعْرِفِ … الأكْبَرُ والأصْغَرُ ثمَّ الخَفِي

فصل في الشرك الأكبر وذكر أنواعه

فالأكبرُ الشِّرْكُ الذي لا يُغْفَرُ … وفي (النِّسَا)[1] و(المَائِدَةْ)[2] يُسَطَّرُ

أنواعُهُ كما حكاهُ أرْبَعَةْ … وكُلُّها قبيحةٌ مُسْتَبْشَعَةْ

أولها وشَرُّها شِرْكُ الدُّعَا … قد خابَ مَن لغيرِ رَبِّهِ دَعَا

كَفَعْلِهِمْ عندَ رُكُوبِ الفُلْكِ … وقد رأوا مصيرَهُمْ للهُلْكِ

---

[1] يعني قوله تعالى:" إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ" في موضعين.

[2] يعني قوله تعالى:" إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ".

يدعُون رَبَّ العَرْشِ مُخلِصِينَ … فَإنْ نَجَوا للبَرِّ يُشْرِكوَن

دليلُهُ في (العنكبُوتِ)[1] قَدْ أتَى … فَاحْفَظْ وللقُرآنِ فَافْهَمْ يَا فَتَى

والثَّانِ شِرْكُ القَصْدِ والإرَادَةْ … والشِّرْكُ يَا ذَا يُفْسِدُ العِبَادَةْ

بِهِ الحُبُوطُ للصَّنِيعِ والعَمَلْ … وكلُّ مَا أتَى بِهِ فَقَدْ بَطَلْ

جَاءَ الدَّليلُ بيِّناً في (هُودِ)[2] … فَاقْرَأْهُ واسْعَ في رِضَى المعبُودِ

والثَّالث الطاعةُ للعُبَّادِ … والعلماءِ دونما استرشادِ

فيما به معصيَةُ الرَّحمنِ … مع علمِهِمْ من غيرِ ما نُكرانِ

دليلُهُ (اتَّخَذُوا أحبَارَهُمْ)[3] … تفسيرُها الطَّاعَةُ لا دُعَاؤُهُمْ

بِذَا أجابَ المصطفى من هَاشِمِ … على اعْتِرَاضٍ لِعَدِيْ بنِ حَاتِمِ

والرَّابِعُ الإشراكُ في المحبَّةِ … وأهلُهَا يَرَوْنَ شَرَّ حَسْرَةِ

في النَّارِ إذ تَبَرَّأ المتبُوعُ … مِنْ تَابِعٍ وعُذِّبَ الجميعُ

وكلُّ هذا في عذابِ الآخِرَةْ … فاقرأْ لآيٍ قَد أتَتْ في (البَقَرَةْ)[1]

---

[1] يعني قوله تعالى:" فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ".

[2] يعني قوله تعالى:" مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ * أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ".

[3] يعني قوله تعالى:" اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ".

فصل في الشرك الأصغر

والأصغرُ الرِّياء في العِبَادَةِ ... فليس يرجُو الله ذا الإرادَةِ

بل كانَ مَدْحَ العاجزين يَرْجُو ... ومن يُراءِ الخَلْقَ ليس يَنْجُو

دليلُهُ في قَوْلِ ربِّنا (فَمَنْ)[2] ... في آخر الكهفِ تجِدْهُ فاستَبِنْ

فصل في الشرك الخفي

أمَّا الخفيْ فَخَافَهُ النَّبيُّ ... لأنَّه مثلُ اسمِهِ خَفِيُّ

بلْ كان أخفى مِنْ دَبِيبِ النَّملِ ... على صَفَاةٍ في ظَلامِ اللَّيْلِ

قَدْ جَعَلَ الله لهُ كَفَّارَةْ[3] ... فعُذْ بِهِ وأكْثِرِ استغفارَهْ

فصل في الكفر الأكبر وأنواعه

والكُفرُ كُفرانِ فكُفرٌ مُخْرِجُ ... عن مِلَّةِ الإسْلامِ سَاءَ المَخْرَجُ

صاحبُهُ عن الهدى قد ارتَدْ ... في النَّارِ إنْ يَمُتْ عليهِ يُخْلَدْ

أنواعُهُ خمسٌ لدى التَّحقيقِ ... كَمَا حَكَى أئمَّةُ التوثيقِ

أوَّلها التَّكذيبُ ليس كُلَّهُ ... كَمَا يَقُولُ مَنْ أضَلَّ عَقْلَهُ

بل حصرُهُ فيه مقالُ المُرْجِئَةْ ... أقوالُهُمْ عَن الفَسَادِ مُنْبِئَةْ

---

[1] يعني قوله تعالى:" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ".

[2] يعني قوله تعالى:" فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً".

[3] وهو قول النبيﷺ :" اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم ، وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم".

في (العنكبُوتِ)[1] قَد أتى الدَّليلُ	وبالدَّليلِ يُهْتَدَى السَّبِيلُ
والثانِ بالإبا والاستكبارِ	مَعْ كَوْنِهِ مُصَدِّقاً بالبَارِي
كَكُفْرِ إبليسٍ مَعَ إقرارِهِ	بِرَبِّهِ وَضَلَّ باستكبارِهِ
ضَلالَ كُفرٍ فاقرإ القُرآنَا	في سُورَةٍ تُطَرِّدُ الشَّيْطَانَا[2]
والثَّالِثْ كفرُ الظنِّ وهو الشَّكُّ	كَمَنْ غَدَا بربِّهِ يَشُكُّ
وبالظُّنُونِ عَيْشُهُ لن يصفُوْ	وَقَدْ حَوَتْ تبيانَ ذَاكَ (الكَهْفُ)[3]
والرَّابِعُ الإعراضُ والتَّوَلِّي	عَنْ دينِهِ وَخَابَ مِنْ مُضِلِّ
دليلُهُ في سُورةِ (الأحقافِ)[4]	بَادٍ لِمَن تَلاهَا غَيْرُ خَافِ
والخَامِسُ النِّفاقُ والدَّليلُ	عليه صَاحِ قَدْ أتَى التَّنْزِيلُ
في سُورةِ (المنافقون)[5] بِاسِمِهِمْ	قَدْ سُمِّيَتْ فَلا تَكُنْ كَمِثْلِهِمْ
وكلُّ ذي أنواعُ كُفرٍ أكْبَرِ	أوضَحْتُهَا فَلْتَجْتَنِبْ ولْتَحذَرِ

[1] يعني قوله تعالى:" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّه كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ".

[2] وهي سورة البقرة، في قوله تعالى:" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ".

[3] يعني قوله تعالى:" وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً".

[4] يعني قوله تعالى:" وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ".

[5] يعني قوله تعالى:" ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ".

فصل في الكفر الأصغر وأنواعه

وثَمَّ كفرٌ في المعاصي يُدرَجُ ... عَنْ مِلَّةِ الإسْلامِ ليسَ يُخْرِجُ

لكنَّهُ شَرٌّ مِن الكَبَائِرِ ... لأنَّه كُفرٌ فَعُذْ وحاذِرِ

وحَدُّهُ كُفْرٌ من الإنسانِ ... لنعمةِ الرَّحمنِ في نُكرانِ

في (النَّحلِ)[1] فاقرأها أخَا الإيمانِ ... والخيرُ كلُّ الخيرِ في الشكرانِ

فصل في النفاق الأكبر وأنواعه

أمَّا النِّفاقُ فهو قِسْمَانِ كَمَا ... قال الأئمَّةُ الكِرَامُ العُلَمَا

فالأوَّلُ اعتقاديْ ذو أقسامِ ... في العَدِّ ستٌّ يَا أخَا الإسْلامِ

الأولُ التَّكذيبُ للرَّسُولِ ... والواجبُ التَّصدِيقُ بالقَبُولِ

وثانياً تكذيبُهُ لبعضِ مَا ... أتى بِهِ الرَّسُولُ مِنْ وَحْيِ السَّما

وَثَالِثاً بُغْضُ النَّبِيْ والرابِعْ ... بُغْضٌ لما سَنَّ من الشَّرائِعْ

وَالخَامِسُ السُّرورُ حينما يرى ... دينَ الرسولِ في انخفاضٍ في الورى

وسادساً الكُرْهُ لانتصارِ ... دينِ الرَّسولِ المُرْتَضَى المُختارِ

---

[1] يعني قوله تعالى:"وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ".

وَتلكَ سِتٌّ شأنُهَا خطِيرُ ... وشَرُّها يَا قَومُ مُستَطيرُ

صاحبُها نفاقُهُ بادٍ جَلي ... في دَرَكٍ مِن الجَحِيمِ أسْفَلِ

فصل في النفاق الأصغر وأنواعه

وثانِيَ النَّوعينِ وهْو العَمَلي ... أنواعُهُ خَمسٌ فَلا تستعجِلِ

الكِذْبُ في الحديثِ والخيانَةْ ... سَاءَتْ بِطَائَةً لِذي الدِّيانَةْ

والغَدرُ بالعُهُودِ والفُجُورُ ... عِندَ الخِصَامِ أمْرُهُ خَطِيرُ

كذلكَ الإخلافُ للوعُودِ ... عَلامةُ المُنَافِقِ العِرْبِيدِ

نعوذُ باللهِ مِن النِّفَاقِ ... وَأهْلِهِ وسَيِّءِ الأخْلاقِ

وَهَا هُنَا انتهيتُ يا إخْواني ... مِنْ نَظْمِ مَا قَصَدتُ بالبُرهانِ

وَقَدْ أتَتْ بحمدِ ربي مُجْمَلَةْ ... وفي الشُّرُوحِ تَلْقَهَا مُفَصَّلَةْ

وَأسألُ الرحمنَ نَيْلَ المغفَرةْ ... ودَارَ خُلْدٍ في نعيمِ الآخِرَةْ

ثُمَّ الصَّلاةُ معْ سَلامٍ دَائِبِ ... على النبيِّ المُجتَبَى من غالِبِ

وَآلِهِ وصحبِهِ الأفاضِلِ ... ما لاحَ بَرْقٌ أو سَخَى بِوَابِلِ

